

الخلافة

[11] مع وجودها تجاسرا على الشيخ وإهانة له ، واستمرت الحال على ذلك حتى عصر الشيخ ابن إدريس، فكان أعلى مقامه الشريف يسميهم بالمقلدة، وهو أول من خالف بعض آراء الشيخ وفتاواه، وفتح باب الرد على نظرياته، ومع ذلك فقد بقوا على تلك الحال حتى إن المحقق وابن أخيه العلامة الحلي ومن عاصرها بقوا لا يعدون رأي شيخ الطائفة " . وقال العلامة في خلاصته: " شيخ الإمامية ووجههم ورئيس الطائفة جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الاسلام وهو المذهب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل " . ونعته السيد بحر العلوم في فوائده الرجالية بقوله: " شيخ الطائفة المحقة، ورافع أعلام الشريعة الحقة، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين عليهم السلام، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين، محقق الأصول والفروع، ومهذب فنون المعقول والمسموع، شيخ الطائفة على الإطلاق، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق، صنف في جميع علوم الاسلام، وكان القدوة في ذلك والإمام... " . تهافت لا يغتفر: بعد أن أقر بفضله الخصوم، وسلموا له في كل العلوم فرأوه مكيئا في المعارف الإلهية، ضليعا في الفنون الاسلامية، فاشتبه الأمر على السبكي وغيره فوقعوا في تهافت فطيع، وغلط فاحش من نسبة الإمام الطوسي إلى الشافعية. يقول تاج الدين تقي الدين السبكي في الجزء الثالث من طبقات الشافعية
